

المخيال العربي واليوتوبيا: مقارنة نقدية لفكرة الحداثة في الوطن العربي
*Arab imagination and utopia: critical approach to the idea
of modernity in Arab countries.*

خيرالدين قاضي^{*1}

¹ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، khayreddine.kadi@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر: 2023/05/04 تاريخ القبول: 2023/04/19 تاريخ الاستلام: 2019/05/16

ملخص:

تنطلق الدراسة من فكرة المخيال العربي الذي كثيرا ما يؤثر في شعور ووجدان كل مواطن عربي، فالأشياء التي تجول في بال كل واحد منا لها أن تحور الى واقع يساعد على التغيير، ولكن من جهة أخرى قد يضع المخيال يوتوبيا لا يمكن لها أن تتحقق في أرض الواقع، بتشكيل وعي زائف لا يمكن التحكم فيه، لذلك فالموضوع يتناول بالدراسة والتحليل متغيري اللغة والدين وكيفية تأثيرهما على المخيال العربي من منظور نقدي للحداثة.

الكلمات الدالة: المخيال العربي، اليوتوبيا، الوعي العربي، الحداثة، الوطن العربي، الأمن القومي العربي.

Abstract:

The study gives an idea of the Arab imagination, which often affects the feelings of every Arab citizen, and can transform the things that go through each of us into a reality that is conducive to change, but, imagination can develop a utopia that may not materialize in reality, for this reason, the subject deals with the study and analysis of language and religion variables and their impact on the Arab imagination from a critical perspective of modernity.

Keywords: Arab imagination, utopia, modernity, Arab countries, Arab conscience

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

1.1. الإطار العام للدراسة:

يشوب العالم العربي العديد من التجاذبات في ظل عدم الاستقرار السياسي⁽¹⁾ الذي ابتداءً منذ نهاية سنة 2010، و التي لا تزال تداعياته موجودة الى حدّ كتابة هذه الدراسة مثلما هو عليه الشأن في سوريا و اليمن و بإيعاز من أطراف مختلفة سواءا كانت داخلية أو خارجية مما جعل الغرب يطرح رؤاه و فتاواه في ظل الضعف و عدم اتحاد الأطروحة العربية لحل هذه الأزمات، ففي دراسة نشرتها صحيفة لوفيفارو (le figaro) الفرنسية بتاريخ 2012/6/8² بتساؤل صاحب المقال حول الدور الذي سيلعبه الغرب في العالم العربي؟⁽²⁾، و قد كان هذا قبيل مجيء مرسى و الإخوان المسلمين الى الحكم، فكان التوجه في هذه الدراسة ينحو الى دعم المجتمع المدني و أفكاره التحررية من القيود السابقة و استدلاله بتجربة فرنسا و إيطاليا أثناء الحرب الباردة لدليل على ذلك، أما اليوم فهذا التغيير لن يكون إلا عبر الأنترنت و وسائل الإعلام، و بالتالي فالأطروحة ليست هي بالعسكرية مثل العراق، بل بالعكس من ذلك تجد المخيال العربي يحتضن الثورة بروح ديمقراطية غربية.⁽³⁾ فللهولة الأولى من التقديم يجيء في نظر القارئ أن المخيال العربي كان الوعاء الذي يسمح بتشكيل حالة من اللاأمن و التشتت عند العرب، لكن في حقيقة الأمر أن هذه العلاقة لم تكن لتحصل لولا وجود عامل يرجع بالمواطن العربي الى أفكار طوباوية مترسبة ضمن هذا المخيال العربي الذي يرى في أمجاد السلف على أنها هي المحرر و المعتقد من العبودية، لذلك فالبيوتوبيا كنوع مما يجول في خاطر الشباب من حياة رغيدة كالتي يعيشها الألماني و الحرية الشخصية التي نادى بها الفرنسي في ثورته نهاية القرن الثامن عشر، و عدالة الشرطي الإنجليزي في تقديمه المخالفة لمن يتجاوز القانون،⁽⁴⁾ و كأنما تحاول الدراسة أن ترسم لوحة كالتي رسمها راسل جاكوبي في كتابه: "نهاية البيوتوبيا: السياسة و الثقافة في زمن اللامبالاة"، عندما راح يكتب عن أي أمل في مستقبل أفضل للإنسانية،⁽⁵⁾ لذلك فأشكالية الدراسة تتمحور في كيف أمكن للحدث من أن تؤثر في المخيال العربي لتنتج بيوتوبيا لها تأثيراتها في الوطن العربي ؟

لتثور معها مجموعة من التساؤلات و هي كالاتي:

1. ماذا نعني بالمخيال العربي ؟، و ما هي أركيولوجيا تشكل هذا الأخير ؟.
2. ما مدى تأثير الحداثة في تشكل المخيال العربي؟.
3. ما نوع التناقضات التي تصنعها الحداثة في تشكيل المخيال العربي ؟.

2.1. أهداف الدراسة:

تحتوي الدراسة على مجموعة من الأهداف يمكن إيرادها كما يلي:

1.2.1. أهداف علمية: من خلال المسعى التراكمي للمعرفة فإن الدراسة تحاول أن تُسَلِّطَ الضَّوْءَ على مُتَغَيَّرَيْن رئيسيين مسكوت عنهما و لكن لهما وقع كبير في تحريك و تأجيج نار الفتنة بين المتنازعين في الأقطار العربية، و هو من خلال هته العلاقة بين المخيال و اليوتوبيا و كيفية إيقاظ الوعي القومي العربي.

2.2.1 أهداف عملية: تحاول الدراسة من وجهة نظر عملية أن تثير به كل قارئ لهذا الموضوع عما يمكن أن يحدثه المخيال العربي و اليوتوبيا في آن واحد على صعيد زعزعة الأمن القومي العربي، كما لها أن تستشعر صناع القرار في البلدان العربية بأهمية وضع سياسات تتلاءم و المسعى الإصلاحي، ثم مُحاولَةً في نفس الوقت أن تضعها ضمن أجنداتها في جامعة الدول العربية.

5.1. الإطار المنهجي للدراسة:

لتسهيل مهمة البحث في دراسة فكرة الأمن القومي العربي، لا بد من الإعتماد على مجموعة من المناهج و الإقتربات التي تساعد في التحليل كالمنهج الوصفي الذي يرى فيه البعض على أن البحوث كيف ما كانت لا يمكن أن تستغني عن هذا المنهج لما له من خصائص و مميزات تسهل فيه على الباحث من ناحية جمع المعلومات مع وصف الظاهرة المراد الكشف عنها⁽⁶⁾، إضافة الى ذلك فالمنهج المقارن يبقى حاضرا في الدراسة و لا يمكن تغيبه لما له من فائدة في الاستعانة بمختلف التجارب و الأفكار و الأطروحات التي تغذي المخيال العربي.

و كمستوى ثاني في التحليل يتم فيها الإعتماد على مجموعة من المقاربات و التي بموجبها نتقرب من الظاهرة المدروسة كالاقترب الإبستمولوجي الذي من خلاله يتم عرض المعرفة و نقدها، فالمخيال العربي يزدهر و ينمو كما أنه يضيق و يضمحل بمدى وجود الوعي العربي من عدمه، لذلك فضمن هته المقاربة ستسعى الدراسة إلى إيضاح تطور النماذج المعرفية مثلما أتى به توماس كوهن (T. Cohn) في كتابه: "بنية الثورات العلمية" لتبيان الحداثة و انتكاستها العربية.

ويتم بموجبها مناقشة كل مرحلة عبر مجموعة من المتغيرات وهي: اللغة، التاريخ المشترك، الدين، الجغرافيا، الأول والثاني هم من مقومات الوعي القومي على حد تعبير ساطع الحصري أما الدين والجغرافيا فلهم كل التأثير على المسارات الأمنية في كل بلد، حتى وإن اختلف في أمرهم إن يندرجان ضمن هته المقومات أم لا. كما أن إقترب الأنسنة للمفكر محمد أركون من خلال متغيراته الأساسية: اللغة، التاريخ والفكرة يجعل من معالجة هته الدراسة أمرا لا مفر منه، خصوصا وأنه تعرض لمفهوم المخيال الإجتماعي ومتأثرا بذلك بأعمال كل من هنري كوبان (H. Gorbin) في دراسته حول المخيال في الفلسفة العربية و ميشيل فوكو (M. Foucault) حول موضوع نظام الفكر.

2. أركيولوجيا تشكل المخيال العربي: وكأنما هو محاولة للحفر والتنقيب عن الجذور المؤسسة للمخيال العربي كالدين الإسلامي واللغة العربية.

2.1. الدين الإسلام: (7) هذا الركن هو عصب الحياة فبدونه يصبح الفرد لا معنى له، حتى أن الدولة عند العرب لن تقوم بدونه، فالوازع الديني يبقى هو الوقود الذي تقوم عليه وبه تندثر، فمن خلال عنصر الدين الذي تعود جذوره الى القرن السابع للميلاد، ذهبت و جيئت أجيال، تكونت و ارتسمت أحداث، كلها ساعدت على تشكل مخيال سمح بتغذية أفكار لم تكن لتتطور و تنمو دونها، لذلك يحاول هذا العنصر تتبع أبرز الأحداث التي ترسخت في جيل اليوم كالرسالة المحمدية، الفتوحات الإسلامية و الدولة الإسلامية.

- العرب و الرسالة المحمدية: يرى ابن خلدون في كتابه مقدمة على أن العرب هم "أشد الناس وحشاً، و ينزلون من أهل الحواضر منزلة الوحش غير المقدور عليه و المفترس من الحيوان العجم هم العرب ...، فهم مختصون بالقيام على الإبل فقط" (8) فحياة القفر و الصحراء ساعدت على تشكل نوع من البشر له خصوصياته البنيوية و الجسمانية تميزه عن باقي الأمم و القوميات، كما أن للجنس العربي الأول تعود امتداداتها الى نوح عليه السلام و من تم ابراهيم و اسماعيل الى غاية مجيئ النبي عليه الصلاة و السلام، فلا يمكن لي أن أناقش موضوع: الجنس، الأصول و السّامية، لأن هذا الميراث من ناحية العلم النقدي ليس له مكانة في الحياة الأكاديمية نظرا لثبوت اختلاط الأجناس و الأعراق عبر أجيال و لكن مع ذلك فإيقاظ السّامية ساعدت على إحياء هذا النوع من النعرات، ثم مع مجيئ الرسالة المحمدية كخاتم الديانات لدى الخليقة لها دلالاتها الخاصة، بحيث اكتملت فيها كل أركان الإسلام، في قوله: "اليوم أتممت لكم دينكم و رضيت لكم الإسلام ديناً"، فهته الرسالة جاءت بمكارم الأخلاق و تدلي بتعاليم سمحة مع صلاحيتها لكل زمان و مكان، و هو الأمر الذي يجعل منها ذا صلابة و قوة إذا ما اعترض شخص ما و أراد أن يعقر هته التعاليم.

و الإسلام من خلال مصدره الرئيسي المتمثل في القرآن الكريم منزلاً على لسان رسوله محمد (ﷺ)، لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، بعد عقود من الزمن و الأنبياء ينحدرون من العرق اليهودي المدعي بأنه شعب الله المختار، لذلك فإن هته الرسالة جاءت عربية خالصة و لكنها تدعو الى العالمية.

- الدولة الإسلامية في المخيال العربي: الأفكار و التعاليم الإسلامية و حتى التجربة التي مر بها المسلمون جعلت منهم قوة عسكرية، دينية و سياسية، إذ ربطت الدين بالسياسة فشكلت معها أولى مراحل نشوء الدولة الإسلامية بعد هجرة الرسول (ﷺ) من مكة الى المدينة، ووضع دستور يواخي بين المهاجرين و الأنصار، و لكن بعد وفاته دخلت الدولة الإسلامية ضمن نظام الخلافة، ليطرح معها التساؤل: من سيخلف الرسول (ﷺ) و يحكم الأمة؟. و بعد اجتماع الصحابة و أهل الرأي أجمعت الأمة و عقدت البيعة و أصبح بذلك أبي بكر الصديق خليفة، و يرى فيها ابن خلدون على أنها: "حمل الكافة على

مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية و الدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع الى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين و سياسة الدنيا به"⁽⁹⁾، فأخذت تتشكل معها فلسفة سياسية جديدة ، كما يرى أبو بكر جابر في كتابه: "الدولة الإسلامية": على أن من يحكم الدولة الإسلامية يستوجب له أمران: أحدهما جهاز حكومي قوي و ثانيها أن يحكم بالدستور الإسلامي،⁽¹⁰⁾ أي بالنص القرآني و السنة النبوية،⁽¹¹⁾ و لكن الأمر في الواقع اختلف كثيرا عن سابقه، فبدءا من مجيئ الأمويين أصبح التسلط و راحت البلاد تتجه نحو فصل الدين عن السياسة و لكن دائما بغطاء الحكم بتعاليم الإسلام، فبدأت تتمظهر بعض الحقائق على حد تعبير الدكتور حليم بركات في دراسته حول المجتمع العربي المعاصر، و هو بحث استطلاعي اجتماعي، موضحة كما يلي:

- الحاكم أصبح سلطان مستبدا و ليس إماما أو خليفة.

- البيعة لم تعد موجودة و إن وجدت فهي شكلية.

- إساءة استعمال الدين لأغراض سياسية خدمة للحكام.

- لا يستطيع المسلمون خلع الإمام أو الحاكم إذا لم يحكم بتعاليم الإسلام.⁽¹²⁾

2.2. اللغة:

- اللغة و المعرفة: جاء عنوان لجريدة لوموند (le Monde) الفرنسية في 25 /05/2016، أنه حان الوقت لإدخال تعليم اللغة العربية الى مدارس الجمهورية بدل تركهم يتعلمونها في المساجد،⁽¹³⁾ كنظرة جديدة حول مدى أهمية هته اللغة في عصرنا الحالي، و في حقيقة الأمر أثّر هذا التساؤل مع مجيئ وزيرة التربية الفرنسية ذو الأصول المغربية نجاة بلقاسم على رأس القطاع، بينما العرب أنفسهم يريدون أن يتخلوا عنها باسم العولمة و البحث عن لغات أجنبية بدل اللغة الأصيلة، نظرا لعدم استطاعت هته الأخيرة أن تنتج المعرفة و تجدد نفسها به، فيتمُّها البعض بأن سمّات العقل العربي هو أخذه بالكلمات أكثر من الأفكار، و بالأفكار أكثر من الحقائق، و لكن ولو رجع بنا الزمان الى الوراء نجد أن اللغة ازدهرت و تطورت في عصر ما قبل ظهور الإسلام - العصر الجاهلي - من نثر و شعر حتى أصبح يعلق هذا الأخير من ذهب عل أستار الكعبة فيما يعرف بالمعلقات بينما في العصر الإسلامي كان المدح و الهجاء و الرثاء مع ذكر الحروب و الغزوات ضمن الشعر، و من ذلك حسان بن ثابت و الملقب بشاعر الرسول (ﷺ) فجدورها معلومة و صناعتها مكنوزة ببيتها الصعبة المراس، فيرى فيها ابن خلدون على أن اللغة العربية ملكة صناعية: " المتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله و أساليهم في مخاطبتهم و كيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة و من كل متكلم، و استعماله يتكرر الى أن يصير ذلك ملكة و صفة راسخة و يكون كأحدهم"⁽¹⁴⁾، كما أن للغة العربية روح تستطيع أن تحرك بها الإحساس بمكانة الشيء، ليقول عنها الكاتب الجزائري مالك بن نبي:

"إن الكلمة لمن روح القدس، إنها تساهم الى حد بعيد في خلق الظاهرة الإجتماعية، فهي ذات وقع في ضمير الفرد شديد إذ تدخل الى سويداء قلبه، فتستقر معانيها فيه، لتحوّله الى انسان ذي مبدأ و رسالة".⁽¹⁵⁾

- اللغة و القومية العربية: ما يراد بحثه في هذا العنصر هو العلاقة التي تربط بين اللغة و القومية العربية، و كيف يمكن للقومية العربية أن تكون حاضنة للغة ؟، أم العكس من ذلك، بيد أن اللغة هي التي ساهمت في تشكيل القومية العربية ؟.

رؤية اللغة بوصفها أداة اتصال و تواصل يجعل منها أداة دمج و ربط بين الأعضاء الذين ينتمون الى مجموعة وطنية واحدة، فتوجد علاقة بين الأمم و تشكل اللغات الوطنية، إضافة الى ذلك فإن اللغة هي وسيلة تفعل أشياء للناس و تسبب ردود فعل إيجابية و سلبية بالإعلان عن الحرب والسلام، فيمكن أن يُرى فيها كآلية ضخمة لا يمكن حصرها، ومن خلالها ينكشف الواقع. بالمقابل فالقومية العربية لا يمكن مقارنتها بالقوميات الأخرى كالأوربية التي تعتمد على المنطق الجغرافي و الاقتصادي، و لأن التجربتان مختلفتان و التاريخ ليس مماثلاً و اللغة في أوربا ليست واحدة، بل و حتى في الدولة الواحدة تجد عدة لغات كبلجيكا، إذن خصوصية المنطقة العربية تجعل من القومية العربية تحتكم الى فكرة الكائن الإجتماعي الذي له حياة و شعور و أن حياتها في اللغة و شعورها في التاريخ.

3. الحداثة و دورها في تشكيل المخيال العربي: من إفرازات الحداثة أنها سمحت ببروز تيارات فكرية مختلفة منها ذات التوجه القومي العربي و أخرى ذات توجه الإسلامي، إضافة الى التوجه الليبرالي.⁽¹⁶⁾

3.1. القومية العربية: يتناول هذا العنصر بداية تشكّل الحركة القومية و كذا المؤتمر القومي العربي مع ذكر نماذج وحدوية.

- الحركة القومية العربية⁽¹⁷⁾ الحديث عن المشروع النهضوي العربي انطلق من الأحزاب و التنظيمات التي تشكلت للدفاع عن مبادئ القومية العربية، خصوصاً بعد المرحلة الجديدة التي تداعت اليها منطقة الهلال الخصيب من خلال بداية انهيار الخلافة العثمانية في المنطقة و مجيء الاستعمار الإنجليزي - الفرنسي، إلا أن فترة العشرينيات شهدت الساحة السياسية في العراق و سوريا تدني الأفكار القومية، مع احتفاظ العراق بمجهوداتها في تأسيس الدولة الجديدة، أما عن الحركة القومية العربية تشكّل أولاً ما يعرف :

- حزب البعث العربي الاشتراكي.

- حركة القوميين العرب.

- تنظيم الطليعة العربية الناصري.

- تجارب في الوحدة العربية: مع انتشار الوعي القومي خلال مرحلة الخمسينات و الستينات بدأ التفكير في العمل الإجرائي للوحدة خصوصا مع مجئ جمال عبد الناصر الى الحكم، و الذي يرى فيه الكثير من الدارسين و الباحثين مثل معن بشور على أن الثورة المصرية لسنة 1952 وضعت تكامل بين الوطنية و القومية العربية من خلال إدراك عمق التلازم بين الهويتين و الدائرتين، بل و أكثر من ذلك فإن كتاب فلسفة الثورة لجمال عبد الناصر جاء كتعبير و خطاب أقوى لصالح القومية العربية، و يقول عنه ذلك سعيد أبو الريش: "إن فحوى الكتاب يهدف الى إعطاء قائد حركة الضباط الأحرار إيديولوجية و قد تبنى فكرة القومية العربية، بل قدمها أيضا حتى على الوطنية المصرية، من أجل تصعيد سلوكيات المجاهبة تجاه الكيان الصهيوني..."، لتتحقق الوحدة المصرية مع سوريا سنة 1958 فيما يعرف "بالجمهورية العربية المتحدة"⁽¹⁸⁾ و لكن الوحدة لم تدم إلا ثلاثة سنوات بسبب الانقلاب العسكري في سوريا سنة 1961،⁽¹⁹⁾ لتتكرر المحاولة من جديد بإعادة بعث فكرة الوحدة بين الأقطار العربية من خلال مشروع الوحدة المصرية، السورية، العراقية في أبريل 1963 و كذا مشروع الوحدة السورية العراقية في سنة 1978 و آخرها من خلال ما تناوله خيرالدين حسيب حول الفرصة الوحدوية الضائعة: حول مشروع الوحدة الاتحادية المقترح عام 1991 بين البلدان العربية في المشرق العربي: العراق و سورية و الأردن و فلسطين و لبنان و اليمن و أن يكون مفتوحا لانضمام كل من مصر و السودان اليه.⁽²⁰⁾

3. 2. الدولة القطرية: تعود جذور هته الدولة الى الطرف الخارجي من خلال التوسع الاستعماري على حساب المنطقة العربية مرورا باتفاقية سايكس بيكو الى مرحلة الاستقلال.

. مرحلة التوسع الاستعماري: أولى محاولات التوسع كانت مع نهاية القرن الخامس عشر في اكتشاف القارة الأمريكية 1492، أيامها كانت المنطقة العربية تحت وطأة العثمانيين، و لكن رغم ذلك فإن ضعف هته الأخيرة جعل من المستعمر يأخذ زمام المبادرة باحتلاله مناطق عربية مثل الذي حدث مع الجزائر في سنة 1830، كما فرضت الحماية على المغرب في سنة 1912 و الحماية على تونس في سنة 1881، و على مصر سنة 1882.

. اتفاقية سايكس بيكو: و هي عبارة عن اتفاقية سرية تمت في سنة 1916 بين شخصين و هما البريطاني مارك سايكس و الفرنسي فرانسوا جورج بيكو بموجبها يتم تقسيم المشرق العربي الى مناطق نفوذ، حيث جاء في بنود هته الاتفاقية ضمن مادتها الأولى: أن فرنسا و بريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا و تحميا دول عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين "أ" (داخلية سوريا) و "ب" (داخلية العراق)، يكون لفرنسا في منطقة "أ" و إنجلترا في منطقة "ب" بتقديم المستشارين و الموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية مع إباحة الطرفان في أخذ المناطق الأخرى الملونة بالأزرق و الأحمر بما يرغبان به في شكل الحُكم.

و بهذا التقسيم دخلت المنطقة العربية تحت تصرف الدولتان بشكل أو بآخر في المنطقة العربية، كما يلاحظ من سرية هته الوثيقة أنها لم تخرج الى العلن إلا بعد سنة من مرور الاتفاقية و صعود التيار اليساري في روسيا.

وعد بلفور: يستحيل تناول التقسيمات في الوطن العربي دون المرور عبر وعد بلفور لأنه أيقظ الوعي و الشعور بالقومية العربية نظرا لما قام به آرثر جيمس بلفور بتاريخ 2 نوفمبر 1917 لصالح اليهود بإباحة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بقوله: "إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، و ستبذل غاية جهدها لتحقيق هذه الغاية..."، و في نفس الإتجاه يرى صلاح عيسى في كتابه: " صك المؤامرة: وعد بلفور" أن وعد بلفور لم يصدر إرضاء لليهود و إنما هو جزء من تقسيم دولي للمنطقة العربية، و قد حرص بموجها البريطانيون على موافقة الأمريكيين على هته الخطوة قبل الإعلان عنها.⁽²¹⁾

. استقلال الدول العربية: بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدأت تتشكل نخب عربية بتياراتها المختلفة سواء كانت دينية، يسارية، شيوعية، قومية في مد أوأصر الوعي بالخروج من الاستعمار بمختلف أشكاله لتبدأ الحركة الوطنية في العمل سواء كان ذلك سريا أو علنيا بالرغم من المضايقات التي تضعها السلطة مثل مصر و سورية، أما بالنسبة لدول المغرب العربي كتواجد حزب الاستقلال في المغرب، و تأسيس عبد العزيز الثعالبي لحزب الدستور في تونس سنة 1920، و الجزائر عبر حزب الأمير خالد و ميصالي الحاج و عبد الحميد ابن باديس من خلال شعاره: "الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا"، لتختلف بذلك الطرق و الوسائل في التعامل مع الاستعمار، الحماية و الانتداب، و لكن في حقيقة الأمر لم يكن الاستقلال كذلك إلا عبر ثورة الضباط الأحرار في سنة 1952 و مجيئ جمال عبد الناصر زعيم الوطنية و القومية، بينما في سورية كانت الانتفاضة لأجل جلاء القوات الفرنسية من المنطقة و تم ذلك في سنة 1946 و في نفس السنة مع الأردن ضد البريطانيين، تونس و المغرب في سنة 1956 و الجزائر في سنة 1962 من خلال ثورة أقامها الشعب في الفاتح من نوفمبر 1954، و مع استقلال الدول تشكلت معها معالم الدولة القطرية لإعتبار أن كل بلد تاريخه الخاص به.

3. 3. الدولة الإسلامية: جاء في مستهل الحديث عن الإسلام فكرة الخلافة و التي ما فتئت الى الرجوع في وقتنا الحالي مثل الدولة العثمانية، و لكن سبقها في ذلك فكرة العصبة لابن خلدون و علاقتها بالدولة الإسلامية، يتناول العنصر مسار تطور الدولة الإسلامية الى غاية العصر الحالي.

. دولة العصبة: يركز ابن خلدون على فكرة العصبة التي يعتبرها أساسا للملك، إذ تقاس قوة قبيلة من القبائل في البداوة بقوة نسبها، يقول عن ذلك ابن خلدون في الفصل الخامس من الباب الثالث من الكتاب الأول تحت عنوان: في أن الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبة التي كان لها من عددها و يضرب مثلا للعرب في صدر الفتوحات الإسلامية في حرب القادسية ضد جموع هرقل و كذلك في دولة لمتونه و دولة الموحيدين، فقد كان بالمغرب من القبائل كثير ممن يقاومهم في العدد و

العصبية أو يشف عليهم، إلا أن الاجتماع الديني ضاعف قوة عصبيتهم بالاستبصار و الإستماتة، فلم يقف لهم شيء،⁽²²⁾ و نفس الفكرة قام بتحليلها جورج لابيكا في كتابه: السياسة و الدين عند ابن خلدون بقوله إن مصير مفهوم الدعوة أن يردف بمصير مفهومي البداوة و العصبية.

. الدولة العثمانية: كنقطة انطلاق، ليس فيه من جدوى الخوض في الصراع المفاهيمي الذي قد يحدث أثناء هته الفترة سواء بالقول أن العثمانيين أسسوا إمبراطورية، دولة أم خلافة ؟، إلا أن الشيء الأكيد هو أن ارتباط العرب بالعثمانيين و فتوحاتها منذ دخولهم البلاد العربية برابطة الإسلام، وكان الدين هو القاسم المشترك بينهم، و ظل كذلك حتى مطلع القرن العشرين،⁽²³⁾ و لكن بقي المخيال العربي لصيق بفكرة و مضمون الخلافة الذي كان موجودا في الفترات السابقة كالخلافة العباسية في العراق، و الخلافة الفاطمية في مصر، و الخلافة الأموية في الأندلس، خلافة المرابطين في المغرب، مثلما أكده زياد حافظ في قراءته لكتاب الإسلام في التفاتة الى الماضي: استرداد الرسالة لمؤلفه ماهر محمصاني: إقامة الخلافة، تجدد نقاشا احتدم طوال قرن بسبب إلغاء كمال أتاتورك مؤسسة الحكم الإسلامي السائد آنذاك في 1924، و منذ ذلك الحين و المسلمون توافقون الى عودة الخلافة.

. الإسلام السياسي في العصر الحديث: يظهر للعيان الصراع الموجود في العالم و الوطن العربي بالخصوص بين مذهبين في الإسلام وما المذهب السني و المذهب الشيعي.

. الدولة و الإسلام السياسي: يوجد في المخيال العربي العديد من التساؤلات إذا ما تعلق بالحكم عند المسلمين، هل وصولهم الى الحكم هو تجسيد لمفهوم الخلافة و القضاء على بقية الأحزاب السياسية باسم وحدة الأمة الإسلامية و عدم التفرقة ؟، أما الطرح الثاني الذي يتمثل في كون الأحزاب الإسلامية بوصولها الى الحكم هو جزء من العملية الديمقراطية، إلا أن السياسات القطرية جابهتها بالقمع مثلما حصل في الجزائر نهاية التسعينيات بفوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ على نظيرتها جبهة التحرير الوطني، لكن تم إيقاف المسار الإنتخابي في الدور الثاني من التشريعات، لتتواصل سلسلة إخفاقات الدولة القطرية في البلدان العربية، ليعاد التفكير في الطرح الإسلامي من خلال شعار "الإسلام هو الحل"، و مع مجيء موجة الربيع العربي برز التوجه الإسلامي بحدة من خلال فوز حزب النهضة في تونس بـ 89 مقعدا من أصل 217، مشكلا ائتلاف الترويكا سنة 2011، و الإخوان المسلمين في مصر سنة 2012 تحت قيادة مرسي، و لكن لم يدم سوى سنة واحدة، و حزب العدالة و التنمية في المغرب مع بن كيران.

4. النتائج: تحت تسمية المخيال العربي و صراع التضاد: يوجد العديد من العلاقات

الإرتباطية الغير المدركة و التي تستطيع أن تُسَيِّر العقل البشري إذا ما تم تغذيتها بالإيديولوجيا، و من بين هته الإرتباطات في تفسير مدى صدق الفرضيات نجد:

4.1. الفرضية الأولى: صحة العلاقة الموجودة بين اللغة التي تعد من بين مقومات الوعي العربي و افرازات الحداثة في حد ذاتها و ذلك من خلال التفسيرات التالية:

4.1.1. المقدس والمدنس: يأتي هذا العنصر لتبيان العلاقة بين القومي و الوطني، مع محاولة انقلاب الرؤيا في عملية التقديس التي جرى تداولها ضمن المخيال العربي أثناء و بعد مرحلة الاستعمار. . علاقة القومي بالوطني: يمكن تفكيك العلاقة الموجودة من خلال إضافة كلمة قوم و التي قلما ذكرت في القرآن الكريم بتناول قوم نوح، قوم لوط، قوم ابراهيم، فالانتماء للقوم ينتج من الانتماء لوطن و قومية، يقول ساطع الحصري: "إن الوطنية و القومية من النزعات الإجتماعية و يجب أن نلاحظ فوق ذلك، أن كل واحدة منهما تولد بعض العواطف و تؤدي الى بعض الأفعال: إنما تولد في نفوس الأفراد بعض العواطف، و تحملهم على القيام ببعض الأفعال"⁽²⁴⁾. و من الأمثلة نجد المواطن المصري الذي كان يعيش في فترة الخمسينات، لما كان يرى الشعوب العربية الأخرى المضطهدة و تحت وطأة الاستعمار كالفلسطينيين و الجزائريين، يشده الشعور بالانتماء العربي، و في وقتنا الحالي فإن الوطنية يمكن أن تطغى على القومية إذا ما كان الوطن في حاجة اليه.

. ربط الاستقلال القومي بالدولة القومية: جاءت في دراسة لمصطفى نوبصر عضو الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي تحت عنوان: في الاستقلال القومي و الوطني أن الوحدة القومية هي التي حققت لكل أمة استقلالها القومي و الذي أدى الى تحقيق أمنها القومي، و هي نفس الفكرة التي تناولها معن بشور في تجديد الفكر القومي: الضرورات و الإمكانيات على أن الفكر القومي العربي هو القاعدة الرئيسية لانطلاق فكرة المقاومة العربية مثلما تم تناوله في فصول سابقة من أحزاب قومية كالبعثيين و الناصريين و القومييين العرب، و إذا ما حاولنا عكس القاعدة فإنها عادلة و منصفة في رد الجميل، بحيث تصبح الدولة القومية . الوطنية - هي التي يمكن لها أن تمنح الوحدة القومية، فالتفتيت و التجزئة لا يمكن أن يخدم الوحدة أو حتى انهيار أنظمة و قيام أخرى قد تخل في الموازين العقلية و تضطرب المقومات الجمعية للأمة العربية و يسهل بذلك تطبيق سايكس بيكو جديد.

. تقديس الدولة الوطنية: بعد الاستقلال اتجهت الدول العربية نحو ايدولوجية البناء و التوحيد عن طريق رص الصفوف بتبني ايدولوجية الحزب الواحد مثل الجزائر و تونس و المغرب بينما في المشرق العربي ظهرت بعض محاولات للوحدة في نهاية الخمسينات و لكن سرعان ما تنتهي بوفاة جمال عبد الناصر و العودة الى البحث عن المجد الضائع و الاستقرار بعيد عن الإيدولوجية الثورية القومية و الحدودية و التوقيع على معاهدة كامب ديفيد للسلام.

4.1.2. ديمقراطية غربية أم ديمقراطية عربية:

إذا بقينا في الأشياء المقدسة من عدمها فإن المخيال الغربي يقدر الديمقراطية و يجعل من الانتخابات أمرا لا يمكن تجاوزه أو الاستغناء عنه و لكن التساؤل: كيف استطاع الغرب أن يؤسسوا لأنفسهم منظومة قيمية تحدها كل أشكال الأنظمة الأخرى، و لماذا العرب لم يفعلوا ذلك ؟.

تعريف شامل للديمقراطية فهو يتجسد في الفكرة التي أرادها الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن على أنها: "حكم الشعب، بواسطة الشعب، و من أجل الشعب"⁽²⁵⁾.

يرى فيها محمد عابد الجابري على أن: معناها المتداول في عصرنا ينصرف بالذهن إلى الكيفية التي تمارس بها السلطة أساساً، إلى نوع خاص من العلاقة بين الحاكمين والمحكومين مبنية على احترام حقوق الإنسان والمواطن، كحق التعبير الحر وحق انتخاب الحاكمين ومراقبتهم"⁽²⁶⁾. إذن فهي مؤسسة ممنهجة للحياة الاجتماعية ليس في شقها السياسي فحسب وإنما ككيان يصنع الفرد ضمن هذا النسق بكل حيثياتها. و درجة تقديس المخيال الأوربي لهذا النظام مثل قوله: "لو كان هناك شعب من الآلهة لحكم نفسه بطريقة ديمقراطية، فهذا النوع من الحكم الذي بلغ حد الكمال لا يصلح للبشر"⁽²⁷⁾، بينما العرب إذا ما جئنا لنؤرخ العملية الديمقراطية فيه فإنها تبتدئ من سقيفة بني ساعدة عندما تشاوروا على خليفة رسول الله (ص) و تمت البيعة لأبو بكر الصديق، ألم يكن للعرب المسلمين مفهوم الشورى في قوله: "و شاورهم في الأمر"؟، ألم تكن البيعة من بين أصدق التعابير عن الديمقراطية الحقة عند العرب؟، ممكن بطرح هذه التساؤلات نحاول إيجاد نموذج بديل عما هو موجود لدى الغرب، بل و أكثر، نريد أن يكون للعرب نموذجهم الخاص و مفاهيمهم الواضحة المعالم غير التي هي عند الغرب.

3.1.4. الأمن المستورد أم الأمن القومي العربي:

منذ معاهدة وستفالية 1648 و فكرة السيادة الوطنية ضمن الرقعة الجغرافية للدولة تطرح بقوة فيما يعرف بالأمن الوطني و معها صنعت من عملية اتخاذ القرار بؤرة اهتمام لمن يملكها، الى غاية ما بعد الحرب العالمية الأولى و تشكيل عصبة الأمم و التي من خلالها حاولت هته المنظمة تجنب العالم الحروب و لكنها فشلت في ذلك و مجيء هيئة الأمم المتحدة غايتها النهائية تحقيق السلم و الأمن الدوليين مما جعل منظور الأمن الوطني في تغير و يتجه نحو العالمية، لكن قضية الأمن في العلاقات الدولية تضبطها العديد من المعطيات، فإذا تم النظر فيها من خلال مفهوم القوة فإن جل الدول تتنافس للحصول عليها، فالبعض يريد اكتساب القبلة النووية و الآخر يريد أن تكون له رقعة جغرافية أكثر مما هي عليه الآن ... فهم فاعلون عقلانيون يبحثون دوما عن مصالحهم و مصالح شعوبهم و ذلك من خلال تعظيم الفوائد و تقليص التكاليف المتلازمة مع سعيها لتحقيق أهدافها.⁽²⁸⁾

بالنسبة للدول العربية فإن استقلالها منذ أربعينيات القرن العشرين دخلت في صراعات إيديولوجية بوجود معسكرين الأول سوفياتي و الثاني تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية فيما يعرف بالحرب الباردة، جعل من الدول العربية أن تفكر في الذهاب نحو صيغة محايدة من خلال حركة عدم الإنحياز و هذا كردة فعل لحماية أمنها، إلا أنه بعد انتهاء الحرب الباردة في تسعينيات القرن العشرين، الموازين في العلاقات الدولية تغيرت و اتجه العالم نحو الأحادية القطبية، فكان التساؤل هو: ما العمل؟، خصوصاً و أن المنطقة العربية توجد أمام بركان من الصراعات كالحرب العراقية الإيرانية سنة 1980، الصراع مع إسرائيل منذ مجيئها سنة 1948، التوسع العراقي للكويت 1990، القاعدة، تنظيم الدولة الإسلامية، لذلك

تلجأ الى دول كبرى تحافظ بها على أمنها أو المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة و التي في واقع الأمر ما هي إلا تكريس لمفهوم القوة بالنسبة للدول العربية تحت وصاية هته الدول و هو أمر مرفوض و غير مقبول طالما أن وحدة الأمة العربية قابلة للتحقيق و هي التي تسمح بتحقيق أمن قومي عربي بدل الأمن المستورد الذي تحكمه المصالح.

2.4 . الفرضية الثانية: وجود علاقة بين الإسلام و افرازات الحداثة و ذلك من خلال التضاد الموجود في الوجدان العربي الإسلامي فيما يتعلق بالجهاد و التطرف،⁽²⁹⁾ إذ إن مفهوم الجهاد لغة هو بذل الجهد و الطاقة في سبيل تحقيق المبتغى، كما له معاني متعددة و لا يمكن حصرها في معنى واحد، كالجهاد الأكبر و الجهاد الأصغر و جهاد النفس، كما يوجد جهاد الوالدين. في القرآن الكريم ذكر موضوع الجهاد في مواضع عدة مثل قوله: "فَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا"⁽³⁰⁾، كما جاء في آية أخرى تأكيد على استخدام القوة إن أمكن مثل قوله: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"⁽³¹⁾ لذلك شرع الله الجهاد لرد العدوان و حماية الدعوى و حرية الدين، ففي مقاصد الشريعة نجد حفظ الدين يسبق حفظ النفس و بالتالي إذا تطلب من المسلم حفظ دينه من أي عدوان فله أن يضحي بنفسه باسم الجهاد، و يصبح بذلك شهيدا، و هو ما أخذه المسلمون في الحروب و الغزوات و الفتوحات فدخلت ضمن المخيال العربي، أن من يقتل أثناء المعركة فهو "شهيد" و مثواه الجنة.

الصراع الموجود بين الماضي و الحاضر، بين المخيال العربي الإسلامي و البيئة المتغيرة جعل من المواطن العربي يتيه في كيفية تحقيق مراده و أهدافه، فأعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و بلاد الشام و المختصرة في كلمة "داعش"⁽³²⁾ لهم شعارات رجعية كقولهم "دولة الإسلام باقية"، "جهاد المرتدة"، يقول عبد الغني عماد و هو متخصص في الحركات الإسلامية ضمن دراسته حول السلفية و السلفيون: الهوية و المغايرة، أن السلفية الجهادية متمثلة بتنظيم الدولة أضافت حمولات جديدة على النص المؤسس للأطروحة الجهادية، ما جعل النص يئن تحت عبئ هذه الحمولات، حتى أن المصطلحات تغيرت و لم تعد كسابقتها في قولهم مصطلحي "الخوارج" و "المرجئة".⁽³³⁾

5. خاتمة:

الإعتماد على مدخل الرمزية/الإثنية كمقاربة تحليلية لفهم موضوع الوعي العربي يعد من بين المداخل الرئيسية لفكرة ما بعد الحداثة، و المجسدة عبر مخيال لا يمكن فصله عن التفكير و محاولات التغيير، فلا تستمد الهوية العربية بقاءها من حقائق بل من مدركات، لا من تاريخ واقعي/ مرتب زمنيا، بل من تاريخ عاطفي/ شعوري، فتحتكم من خلالها الى مدركات شعبية، فإذا تم التعبير في هته الدراسة على أن القومية هي جزء من المخيال الاجتماعي و الذي بإمكانه صيانة الأمن القومي العربي، فلا يعني هذا بالقول أن الأمة مجرد وهم مهلوس و ملفق يجب تبديده بمزيد من التحليلات الواقعية ، بل العكس من ذلك فالمخيال

العربي يوقظ الوعي من خلال الخطاب البناء الذي يتيح فرص البقاء في زمن اندثرت فيه فرص العيش المشترك.

و أي محاولة لفهم المخيال العربي نجدها تحتكم الى ثلاثة أنساق: فكري، ايدولوجي، تاريخي، فالأولى ما هي إلا تجسيد للوحدة، أما الثانية فهي تحتكم الى ايدولوجية قومية، و الثالثة تهتدي الى التاريخ العاطفي/ الشعوري، و لكن ما يمكن قوله في كيفية تحقيق هته الأنساق الثلاثة أنها تبقى دائما في صراع مع مجموعة من المعضلات، و هي أساسا نابعة من الحداثة في حد ذاتها، و من بينها نجد:

- معضلة التباين في درجة التطور.

- معضلة الاختلاف الرمزي للامعقول الذي في كثير من الأحيان يؤدي الى الخلاف.

- معضلة التدخل الخارجي عبر إيقاظ وعي زائف لا يمكن استيعابه من القوى الحية في المجتمع.

- معضلة المؤسسية: بعدم وجود مؤسسات متكاملة تقبل النقد و تسمح بالفكر المغاير.

- معضلة عدم التوازن.

فخلف هاته المعضلات يَتَمَوَّعُ المشروع النهضوي العربي من خلال أبعاده الستة (6) لإنقاض الأمة العربية مما تعانیه، فلا يمكن اعتباره يُوثُوْبِيًا لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع، و إنما هي معادلة تقبل التمرحل كما لا تقبل التجزئة، و من بين المعادلات التي تحتكم الى المخيال العربي في وقتنا الحالي نجد:

- الخلافة: هو أرقى الأشكال التي يصبو اليها التيار الإسلامي و خصوصا منه التيار المتطرف و يصبح فيها الخليفة نائبا عن الرسول (ص) في سياسة الدين و سياسة الدنيا

- الدولة الإسلامية: هو الشكل الثاني من الأشكال التي يصبو الى تحقيقها المخيال العربي الإسلامي و لكن بالإبقاء على مفهوم الدولة و يحكم بالدستور الإسلامي - أي الشريعة - و هو يعتبر كدرجة أقل من الخلافة.
- الوحدة العربية: هو محاولة المخيال العربي توحيد المنطقة العربية بمواجهة التحديات الراهنة و المعضلات الموضوعية سلفا، و لكن يحتاج الى المزيد من الجهود في تحقيقه بدءا من الجامعة العربية وصولا الى الوعي الذي يتمتع به كل شخص عربي.

- الوحدة البينية: في حالة عدم تحقق أعلى درجات المخيال القومي العربي و الممثلة في الوحدة، فيتم اللجوء الى الوحدة بين دولتين أو أكثر مثل الوحدة التي تمت بين مصر و سوريا في سنة 1958.

- الدولة القطرية: هو المسار الأول الذي يسعى الى تحقيقه المخيال العربي بعدما استطاعت إخراج المستعمر من البلاد العربية، و لكن الحدود ارتسمت و بقيت الوحدة القطرية تهيمن باسم التنمية.
- الدولة القومية: هو أقصى ما يريد تحقيقه التيار الليبرالي من أسس متعلقة بالحرية و الديمقراطية.

و من بين الأمور التي يمكن أن يقدمها المخيال العربي لصيانة فكرة الوعي العربي ما يلي:

- يمكن للمخيال العربي إعادة إنتاج القومية، و لتكن نقطة الإنطلاق من الخطاب العربي.

- معادلة المخيال العربي و التجديد الحضاري لها أن تنعش المشروع النهضوي العربي.

- تعزيز الخطاب التفاؤلي في انجاح العمل العربي المشترك لأجل تحقيق الوعي المشترك.

6. قائمة المراجع:

أ/ الكتب:

- راسل جاكوبي، نهاية البوتوبيا، ترجمة: فاروق عبد القادر، الكويت، مطابع الوطن، 2001.
- بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية: دراسة في المفاهيم، الأدوات، المناهج، والإقترابات، الجزائر، كنوز للنشر و التوزيع، 2011.
- عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1960.
- عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، بيروت، 1984.
- هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
- محمد جبال ياروت وآخرون، الأحزاب و الحركات و التنظيمات القومية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
- عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ط. 8، بيروت : دار الكتب العلمية، 2003.
- أبو بكر جابر الجزائري، الدولة الإسلامية، بيروت، المكتب الإسلامي، 1982.
- حلم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي، ط. 9، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.
- محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، ط. 2، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1996.
- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، دار الفكر، 1975.
- محمد جبال ياروت، حركة القوميين العرب، فلسطين: الدائرة المركزية الثقافية، 2007.
- أحمد يوسف أحمد، الصراعات العربية - العربية (1945 - 1981)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ديفيد فرومكين، نهاية البؤلة العثمانية و تشكيل الشرق الأوسط، ترجمة: وسم حسن عبدو، بغداد، دار عدنان، 2015.
- صالح جواد الكاظم، علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، جامعة بغداد، [د. د. ن.]، 1990.
- عبد العني بسيوني عبد الله، النظم السياسية: أسس التنظيم السياسي، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1991.
- علي خليفة الكواري [وآخرون]، المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.
- يوسف الفرضاي، الصحو الإسلامية بين الجحود و التطرف، ط. 3، قطر، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية، 1402 هـ.

ب/ الدوريات:

- زياد حافظ، "تقدير موقف" منطق الصراعات في المشهد السياسي العربي الراهن، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 448، يونيو 2016.
- زياد حميدان، "كروونولوجيا صورة الإسرائيلي بين الواقع و الخيال"، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 463، سبتمبر 2017.
- عزيز العظمة، الإصلاحيون البنزيون وفكرة الإصلاح في المجال الديني، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 455، كانون الثاني 2017.
- الشيخ نعيم قاسم، حزب الله: الدولة والواقع، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 455، كانون الثاني 2017.
- خير الدين حسيد، الفرص والحدود الضائعة: حول مشروع الوحدة - الاتحادية المقترح عام 1991 بين البلدان العربية في المشرق العربي... وموقف الرئيس صدام حسين وحافظ الأسد منه، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 459، ماي 2017.
- محمد الشيخ بانن، الدولة في فكر الجماعات الإسلامية المعاصرة في المغرب، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 451، سبتمبر 2016.
- منير الحمش، ماذا تريد أمريكا من سورية؟، ولماذا تكره القومية العربية؟، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 457، مارس 2017.
- عبد الحسين شعبان، التطرف و الإرهاب: إشكاليات نظرية و تحديات عملية (مع إشارة خاصة الى العراق)، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 463، سبتمبر 2017.

د/ الجرائد و الأنترنت:

باللغة العربية:

- نورة الحويطي، قيادة المرأة للسيارة يتحول الى قرار شعبي: قضية لها حضور قوي ... فن يكسر الحاجز، جريدة الرياض، العدد: 13702، 29 ديسمبر 2005، الرابط التالي: <http://www.alriyadh.com/118992> تاريخ : 23 / 08 / 2017.
- مصطفى حلمي، نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، ص. 393، الرابط: <https://books.google.dz/books?id=sf4xDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=fr#v=onepage&q&f=false> , la date : 18/07/2017.

باللغة الأجنبية:

— Marwan lahoud, hakim el karoui, il est temps de ramener l'enseignement de l'arabe a l'école de la république, journal le monde, 25/05/2016, le lien : http://www.lemonde.fr/idees/article/2016/05/25/ramener-la-langue-arabe-au-sein-de-l-ecole-de-la-republique_4925828_3232.html, la date : 15/08/2017 .

— Virginie landry, la reine Elizabeth 2 dénoncée a la police pour une infraction en voiture, journal métró, 23/06/2017, le lien : <http://journalmetro.com/nouvelles-insolites/1160059/la-reine-elizabeth-ii-denoncee-a-la-police-pour-une-infraction-en-voiture/> la date, 25/07/2017.

— Patrice De Méritiens, l'avenire de l'occident se joue aussi dans le monde arabe, dans : le figaro, 08/06/2012, le lien : <http://www.lefigaro.fr/lefigaromagazine/2012/06/08/0100620120608ARTFIG00542--lavenir-de-l-occident-se-joue-aussi-dans-le-monde-arabe.php>, la date : 01/08/2017.

الهوامش:

1 زياد حافظ ، " تقدير موقف " منطق الصراعات في المشهد السياسي العربي الراهن، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 448، يونيو 2016، ص. 44.

2 Patrice De Méritiens, l'avenire de l'occident se joue aussi dans le monde arabe, dans : le figaro, 08/06/2012, le lien : <http://www.lefigaro.fr/lefigaromagazine/2012/06/08/0100620120608ARTFIG00542--lavenir-de-l-occident-se-joue-aussi-dans-le-monde-arabe.php>, la date : 01/08/2017.

3 توجد مقالة حول المخيل الإسرائيلي و التي في أساسها لا تختلف عن المستعمر الغربي و رؤيتها المقدسات العربية، فحاول من خلالها وضع عناصر في التحليل مثل الهوية، المثلات و المخيل، زياد حميدان، "كروولوجيا صورة الإسرائيلي بين الواقع و المخيل"، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 463، سبتمبر 2017، ص. 42.

4 Virginie landry, la reine Elizabeth 2 dénoncée a la police pour une infraction en voiture, journal métró, 23/06/2017, le lien : <http://journalmetro.com/nouvelles-insolites/1160059/la-reine-elizabeth-ii-denoncee-a-la-police-pour-une-infraction-en-voiture/> la date, 25/07/2017.

5 راسل جاكوي، نهاية اليوتوبيا، ترجمة: فاروق عبد القادر، الكويت، مطابع الوطن، 2001، ص. 10.

6 بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية: دراسة في المفاهيم، الأدوات، المناهج، و الإقترابات، الجزائر، كنوز للنشر و التوزيع، 2011، ص. 96.

7 يرى عزيز العظمة أن المخيل الإسلامي السياسي قد نجح في الاستيلاء على مساحات مركزية من الفكر العربي الحديث، حاملاً إليه حصيلة الإصلاحية الإسلامية على صورة مشابهة بأثر سلفي متشدد كبير، عزيز العظمة، الإصلاحيون النهضة وفكرة الإصلاح في المجال الديني، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 455، كانون الثاني 2017، ص. 76.

8 عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ط. 8، بيروت : دار الكتب العلمية، 2003، ص. 97.

9 أبو بكر جابر الجزائري، الدولة الإسلامية، بيروت، المكتب الإسلامي، 1982، ص. 40.

10 يرى في ذلك نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أنه لا يمكن أن نتحدث عن مسلم عقائدي يحمل الإسلام إلا وفي جنبات رؤيته وفكره أنه يسعى لإقامة الدولة الإسلامية بالقوانين المدرجة في داخل المنظومة الإسلامية على المستويات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الشيخ نعيم قاسم، حزب الله: الدولة والواقع، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 455، كانون الثاني 2017، ص. 146.

11 حلم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي، ط. 9، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص. 253.

Marwan lahoud, hakim el karoui, il est temps de ramener l'enseignement de l'arabe a l'école de la république, 12 journal le monde, 25/05/2016, le lien : http://www.lemonde.fr/idees/article/2016/05/25/ramener-la-langue-arabe-au-sein-de-l-ecole-de-la-republique_4925828_3232.html, la date : 15/08/2017 .

13 عبد الرحمان بن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص. 477.

14 حلم بركات، مرجع سبق ذكره، ص. 345.

15 كما يوجد أصحاب التوجه اليساري الماركسي.

16 إذا كان مطلع القرن العشرين هو بداية تشكل وعينا العربي، أليس قرن من الزمان كافياً لتكون أحوالنا أفضل مما هي عليه اليوم، و لتزدهر الدعوة العربية ؟ أم أن التركة العربية ثقيلة جداً و السبات كان عميقاً، وليد الزبيدي، قراءة في كتاب الحركة القومية العربية في القرن العشرين لهاني الهندي، جريدة مارب

- برس، العدد: 184، 14 يوليو 2013، ص. 12. موضوعة على الرابط التالي: <http://www.marebpress.net/pdf/2013/07/14/12.pdf> ، مأخوذة بتاريخ: 2017/08/15.
- 17 حسام راتب الحسون، الوحدة السورية المصرية و أسباب الانفصال 1958 - 1961، مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2011، ص. 82.
- 18 أحمد يوسف أحمد، الصراعات العربية - العربية (1945 - 1981)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص. 21.
- 19 خير الدين حسيب، الفرص الحدودية الضائعة: حول مشروع الوحدة الاتحادية المقترح عام ١٩٩١ بين البلدان العربية في المشرق العربي... وموقف الرئيسين صدام حسين وحافظ الأسد منه، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 459، ماي 2017، ص. 29.
- 20 صلاح عيسى، صك المؤامرة: وعد بلفور، ص. 9.
- 21 عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سبق ذكره، ص. 125.
- 22 مع حلول سنة 1914 فقدت الإمبراطورية العثمانية شمال إفريقيا، هنغاريا، معظم الجنوب الشرقي لأوروبا، ديفيد فرومكين، نهاية الدولة العثمانية و تشكيل الشرق الأوسط، ترجمة: وسم حسن عبود، بغداد، دار عدنان، 2015، ص. 47.
- 23 أسعد السحمراني، العروبة و الإسلام، بيروت: دار النفائس، 2013، ص. 60.
- 24 بن عمير جمال الدين، إشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال تجربة التعددية المعاصرة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2006، ص. 23. نقلا عن: علي خليفة الكواري [و آخرون]، المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص. 15.
- 25 حريزي زكرياء، المشاركة السياسية للمرأة العربية و دورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية - الجزائر نموذجا -، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2011، ص. 30. نقلا عن: محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص. 70. و يرى الجابري أن مفهوم الديمقراطية قد تغير و تبدل، و أنه في تطور بل ربما أثناء العصر الواحد لنفسه.
- 26 المرجع نفسه، ص. 5.
- 27 يلاحظ أن إسهام الولايات المتحدة في الحرب على سورية تحت شعار محاربة الإرهاب اقتصر على الطيران و زرع قواعد ثابتة «في الجزيرة السورية» و في عين العرب، وكذلك القيام بعمليات تدريب و تسليح لما دعت «المعارضة المعتدلة»، و لكنها لم تتدخل برا و ذلك تقليصا للتكاليف، منير الحمش، ماذا تريد أمريكا من سورية؟، ولماذا تكره القومية العربية؟، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 457، مارس 2017، ص. 137.
- 28 يتم الخلط بين الجهاد و المقاومة و الإرهاب بسبب التوظيف السياسي، فكل بلد يعرف الإرهاب بحسب التوجه الخاص به مثل الإسرائيليين الذين يعتبرون المقاومة الفلسطينية و حاس إرهابيين، عبد الحسين شعبان، التطرف و الإرهاب: إشكاليات نظرية و تحديات عملية (مع إشارة خاصة الى العراق)، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 463، سبتمبر 2017، ص. 137.
- 29 القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية (52).
- 30 القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية (60).
- 31 صعود هذا التنظيم - داعش - الذي هو أولا وأخيراً امتداد للحركة الأيديولوجية السلفية الجهادية العالمية بحسب رؤية فواز جرجس، داعش إلى أين؟: حماديو ما بعد القاعدة، قراءة: منى سكرية، في: مجلة المستقبل العربي، العدد: 455، ديسمبر 2016، ص. 167.
- 32 يتكلم يوسف القرضاوي عن التطرف الديني و العامل الإسلامي باتهامهم، و وصفهم بالرجعية، و دفعوا بالتعصب، و رموا بالإرهاب، بل اهتموا بالعمالة، يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود و التطرف، ط. 3، قطر، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية، 1402 هـ، ص. 15.